ثم يضم الظلمة كلما بعضها الى بعض فيقبضهما بكفه ثم يقبض عليهما بكف واحد نحو قبضته التي تناولهما
من الحجاب بالمشرق ثم يضعهما عند المغرب على البحر السابع فمن هنالك ظلمة الليل اذا ما نقل ذلك الحجاب
الى المشرق والى المغرب فاذا نفخ في الصور انكشفت ابواب الدنيا فنور النهار من ضوء الشمس وظلمة الليل
من قبل ذلك الحجاب فلا تزال الشمس والقمر كذلك من مطلعهما الى مغربهما الى ارتفاعهما الى السماء السابعة
الى محبسهما تحت العرش حتى ياتي الوقت الذي وقته الله تعالى لتوبة العباد وتكثر المعاصي في الارض
ويذهب المعروف ولا يامر به احد ويفشوا المنكر فلا ينهى عنه احد فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس مقدار
ليلة تحت العرش وكلما سجدت واستاذنت ربها من اين تطلع فلا يوذن لها ولا يرد لها جواب
حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستاذن من اين يطلع فلا يوذن لهما ولا يرد اليهما جواب حتى
يحبسا مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المتهجدون في الارض
وهم يوميذ عصابة قليلة في الارض في كل بلد من بلاد المسلمين في هوان من الناس وذلة في انفسهم فينام
احدهم تلك الليلة مقدار ما كان ينام قبلها من الليل ثم يقوم فيتوضا ويدخل مصلاه فيصلي ورده ولا
يصبح نحو ما كان يصبح كل ليلة قبل ذلك فينكر ذلك ويخرج فينظر الى السماء فاذا هو بالليل مكانه والنجوم
قد استدارت في السماء وصارت في اماكنها من اول الليل فينكر ذلك ويظن فيها الظنون ويقول اخففت
قراءتي ام قصرت صلاتي ام قمت قبل حيني قال ثم يقوم فيعود الى مصلاه فيصلي نحو صلاته ثم ينظر فلا يرى
الصبح فيخرج ايضا فاذا هو بالليل وكانه فيزيده ذلك انكارا ويخالطه الخوف ويطرح في ذلك الظنون من
السوء ثم يقول لعلي قصرت صلاتي او خففت قراءتي او قمت في اول الليل ثم يعود وهو وجل خائف مشفق لما
يتوقع من هول تلك الليلة فيقوم فيصلي ايضا مثل ورده كل ليلة قبل ذلك ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج الثالثة
فينظر الى السماء فاذا هو بالنجوم قد استدارت مع السماء فصارت في اماكنها اول الليل فيشفق عند ذلك
شفقة المومن العارف لما كان يحذر فيستخفه الخوف وتلحقه الندامة ثم ينادي بعضهم بعضا ومن قبل
ذلك كانوا يتعارفون ويتواصلون فيجتمع المتهجدون من اهل كل بلدة في تلك الليلة في مسجد من مساجدهم
ويجارون الى الله تعالى بالبكاء والصراخ بقية تلك الليلة فاذا ما تم لهما مقدار ثلاث ليال ارسل الله تعالى
جبريل عليه السلام اليهما فيقول لهما ان الرب تعالى يامركما ان ترجعا الى مغربكما فتطلعا منه انه لا ضوء
لكما عندنا ولا نور فيبكيان عند ذلك وجلا من الله تعالى وخوف يوم القيامة بكاء يسمعه اهل السبع
سموات ومن دونها واهل سرادقات العرش ومن فوقها فيبكون جميعا لبكائهما لما خالطهم من خوف
الموت وخوف يوم القيامة فبينا الشمس والقمر فيطلعان من مغربهما فبينما المتهجدون يبكون
ويتضرعون الى الله تعالى والغافلون في غفلتهم اذ نادى مناد الا ان الشمس والقمر قد طلعا من مغاربهما
فينظر الناس فاذا هم بهما اسودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر [illegible] كسوفهما قبل ذلك فذلك قوله
تعالى وجمع الشمس والقمر وقوله تعالى اذا الشمس كورت فيرتفعان كذلك مثل البعيرين القرينين ينازع كل واحد
منهما صاحبه استباقا ويتصارخ اهل الدنيا وتذهل الامهات عن اولادها والاحبة عن ثمرات فؤادها

فتشتغل



اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

فتشتغل كل نفس بما كسبت فاما الصالحون والابرار فانه ينفعهم بكاؤهم يوميذ ويكتب لهم ذلك عبادة
واما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم ويكتب عليهم حسرة فاذا ما بلغ الشمس والقمر سرة السماء وهي
منتصفها جاءهما جبريل عليه السلام فيأخذ بقرونهما ويردهما الى المغرب فلا يغربهما من مغاربهما من
تلك العيون ولكن يغربهما من باب التوبة فقال عمر بابي انت وامي يا رسول الله وما باب التوبة فقال
يا عمر خلق الله تعالى بابا للتوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والجوهر ما بين
المصراع الى المصراع اربعون سنة للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله تعالى الخلق الى صبيحة
تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغربهما ولم يتب عبد من عباد الله تعالى توبة نصوحا منذ خلق الله
الدنيا الى ذلك اليوم الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله تعالى فقال معاذ بن جبل بابي
انت وامي يا رسول الله وما التوبة النصوح قال ان يندم العبد على الذنب الذي اصاب فيعتذر الى الله تعالى
ثم لا يعود اليه كما لا يعود اللبن الى الضرع قال فيغربهما جبريل عليه السلام في ذلك الباب ثم يرد المصراعين
ثم يلتئم ما بينهما فيصير كانه لم يكن فيما بينهما صدع قط واذا اغلق باب التوبة لم يقبل للعبد بعد ذلك توبة
ولا تنفعه حسنة يعملها في الاسلام الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجري عليه ما كان يجري عليه قبل ذلك
اليوم فذلك قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا فقال ابي بن كعب بابي انت وامي يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا
فقال يا ابي ان الشمس والقمر يكسيان النور والضوء بعد ذلك ثم يطلعان ويغربان كما كانا قبل ذلك واما
الناس فانهم مع ما راوا من فظاعة تلك الاية وعظمتها يلحون على الدنيا ويجرون فيها الانهار ويغرسون
فيها الاشجار ويبنون فيها البنيان واما الدنيا فلو نتج الرجل منهم فصيلا لم يركبه حتى تقوم الساعة
من لدن طلوع الشمس من مغربها الى ان ينفخ في الصور فقال حذيفة جعلني الله فداءك يا رسول الله فكيف
بهم عند النفخ في الصور قال يا حذيفة والذي نفسي بيده لينفخن في الصور ولتقومن الساعة والرجل
قد لاط حوضه فلا يسقي فيه الماء ولتقومن الساعة وقد حلب لقحته من تحتها فلا يشربه ولتقومن
الساعة والثوب بين الرجلين فلا ينشرانه ولا يطويانه ولا يتبايعانه ولتقومن الساعة والرجل قد رفع
لقمته الى فيه فلا يطعمها ثم تلا هذه الاية ولتاتينهم بغتة وهم لا يشعرون فاذا قامت الساعة قضى
الله تعالى بين اهل الدارين وميز بين الفريقين اهل الجنة والنار وقيل ان بعد خلودهما يدعو الله تعالى
بالشمس والقمر فيجاء بهما اسودين لا نور لهما مكدرين قد وقعا في الزلازل والبلابل وفرائصهما ترعد
من هول يوم القيامة وهول ذلك اليوم ومن مخافة الرحمن تعالى فاذا كانا حذاء العرش خرا ساجدين
لله تعالى ويقولان يا الهنا قد علمت طاعتنا لك ودؤوبنا في طاعتك ومسرعتنا للمضي في ايام الدنيا
فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فقد علمت انا لم ندعهم الى عبادتنا ولم نذهل عن عبادتك
فيقول الله تعالى صدقتما اني قد قضيت على نفسي ان ابدئ واعيد واني معيدكما لما بديتكما
منه فارجعا الى ما خلقتكما منه فيقولان ربنا مم خلقتنا فيقول خلقتكما من نور عرشي فارجعا